المبادئ التوجيهية للموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي

المبادئ التوجيهيّة

للموارد التعليميّة

المفتوحة

في التعليم العالي

نشرت في عام ٢٠١٥ من قبل منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة
7, Place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France
Commonwealth of Learning
1055 West Hasting, Suite 1200, Vancouver,
British Colombia, Canada, V6E 2E9

© اليونسكو ٢٠١٥

ISBN 978-9-236000-35-0

هذا المنشور متاح مجانا بموجب ترخيص نسبة المصنف إلى مؤلفه – التقاسم بالمثل
3.0 IGO (CC-BY-SA 3.0 IGO)

رابط الاجراء القانوني: http://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/igo/

على مستخدمي محتوى هذا المنشور الالتزام بشروط الاستخدام الواردة في مستودع الانتفاع الحر لليونسكو عبر الرابط التالي:
(http://www.unesco.org/open-access/terms-use-ccbysa-en).

هو متاح ايضا فى مؤسسة الكومنولث للتعليم علي الرابط التالى:
http://dspace.col.org

العنوان الرئيسى: *Guidelines for Open Educational Resources (OER) in Higher Education*
نشرت في ٢٠١١ بواسطة اليونسكو والكومنولث للتعليم.

إن التسميات المستخدمة في هذا المنشور وطريقة عرض المواد فيه لا تعبر عن أي رأي لليونسكو، بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم إو مدينة إو منطقة، ولا بشأن هذه الاماكن أو رسم حدودها أو تخومها.

كما أن الاراء والافكار المذكورة في هذا المنشور خاصة بالمؤلف، وهي لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر اليونسكو، ولا تلزم المنظمة بشئ.

أعدت الترجمة للعربية بواسطة اليونسكو دون مشاركة الكومنولث للتعليم.

صورة الغلاف الامامي Adam Jones CC BY-AS 2.0
صورة الغلاف الخلفي John Guthrie CC BY-AS 3.0
التصميم الطباعي: اليونسكو
تصميم الغلاف: اليونسكو
التنضيد الطباعي: اليونسكو
طبعت في: اليونسكو

طبع في قطر

المحتويات

شكر وتقدير i
مسرد المصطلحات ii

1 مقدمة 1
1.1 الغرض من المبادئ التوجيهية 1
1.2 مسوغات المبادئ التوجيهية 1
1.2.1 سياق التعليم العالي 1
1.2.2 الترخيص المفتوح وظهور الموارد التعليمية المفتوحة 1
1.2.3 القدرة التحويلية للموارد التعليمية المفتوحة 2
1.3 نطاق المبادئ التوجيهية 2

2. المبادئ التوجيهية للجهات المعنية بالتعليم العالي. 3
2.1 المبادئ التوجيهية للحكومات. 4
2.2 المبادئ التوجيهية لمؤسسات التعليم العالي 4
2.3 المبادئ التوجيهية لأعضاء هيئة التدريس 5
2.4 المبادئ التوجيهية للهيئات الطلابية 8
2.5 المبادئ التوجيهية لهيئات ضمان الجودة / الاعتماد وهيئات الاعتراف الأكاديمي 10

المراجع 12

الملحق 1: المعارف والكفاءات والمهارات اللازمة للاستخدام الفعال للموارد التعليمية المفتوحة في التعليم 14

الملحق 2: تعزيز تعليم أكثر فعالية وشموليّة من خلال تصميم موارد تعليمية مفتوحة تلبي احتياجات الطلاب المختلفة 15

شكر وتقدير

نتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى كل من ساهم في وضع هذه الوثيقة وإعدادها، ونخص بالذكر كلا من:

- السيد/ جون دانيال، رئيس رابطة التعلم، والسيدة/ ستامينكا أوفاليتش ترومبيتش، الرئيسة السابقة لقسم التعليم العالي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، على قيادتهما لهذه المبادرة؛
- السيد/ نيل بوتشر المسؤول الاستراتيجي للموارد التعليمية المفتوحة، مبادرة OER أفريقيا التابعة لمعهد جنوب إفريقيا للتعليم عن بُعد، والسيدة/ جيني جليني مديرة معهد جنوب أفريقيا للتعليم عن بُعد، والسيدة كاثرين نجوجي مديرة المشروعات بمبادرة OER أفريقيا، على الجهود التي بذلوها في إعداد مسودات المبادئ التوجيهية؛
- السادة أعضاء لجنة الخبراء على الإرشادات التي قدموها، كل في مجال اختصاصه؛
- جميع المشاركين في ورش العمل والمنتديات الإلكترونية عبر الإنترنت ومنتديات السياسات التي عقدت ضمن مبادرة "نقل الموارد التعليمية المفتوحة إلى خارج حدود مجتمع الموارد التعليميّة المفتوحة: مبادرة السياسة والقدرات"؛
- جميع الأشخاص الذين أبدوا ملاحظاتهم على الوثيقة وأرسلوها إلينا؛
- السيدة/ ترودي فان ويك، أخصائية التعليم الإلكتروني برابطة التعلم، والسيدة زينب فاروجلو أخصائية البرامج باليونيسكو، على ما بذلتاه من جهد لإدارة مبادرة "نقل الموارد التعليمية المفتوحة إلى خارج حدود مجتمع الموارد التعلمية المفتوحة: مبادرة السياسة والقدرات" منذ انطلاقها عام 2010.

مسرد المصطلحات

النشر المفتوح عبر الإنترنت: تشير إلى توزيع مواد الدوريات العلمية التي تخضع لمراجعة النظراء عبر الوسائل الإلكترونية بهدف إتاحة الوصول إليها دون قيود أو شروط. [1]

الموارد التعليمية المفتوحة: تشير إلى المواد المستخدمة في أغراض التعليم والتعلّم والبحث العلمي، والتي تتوفر بأي وسيلة من وسائل النشر على النطاق العام بموجب ترخيص مفتوح يتيح للغير الوصول إليها، واستخدامها، وتطويعها لأغراض أخرى، وإعادة استخدامها، وإعادة توزيعها دون قيود أو شروط (أتكينز، براون وهاموند، 2007) [2]. ويساعد استخدام المعايير الفنيّة المفتوحة في تحسين إمكانية الوصول إلى الموارد وإعادة استخدامها.

وتتضمن أمثلة الموارد التعليمية المفتوحة الدورات / البرامج الدراسية الكاملة، ومواد الدورات، والوحدات الدراسية، وأدلة الطالب، ومذكرات التدريس، والكتب المدرسية، والمقالات البحثية، والمواد المرئية، وأدوات ووسائل التقييم، والمواد التفاعلية مثل تقنيات المحاكاة، وتأدية الأدوار، وقواعد البيانات، والبرمجيات، والتطبيقات (بما في ذلك تطبيقات الجوال)، إلى جانب المواد الأخرى التي تعتبر مفيدة في العملية التعليمية.

ولا تعد عبارة "الموارد التعليمية المفتوحة" مرادفة للتعلم عبر الإنترنت أو التعلم الإلكتروني أو التعلم عبر الجوال، كما أن العديد من الموارد التعليمية المفتوحة موارد قابلة للطباعة والمشاركة من خلال الصيغ الرقمية.

الترخيص المفتوح: طريقة موحدة لمنح إذن معين وتحديد قيود لاستخدام أحد الأعمال المبتكرة أو تطويعه لأغراض أخرى، أو إعادة استخدامه، أو إعادة توزيعه (ويشمل ذلك المواد السمعيّة، والنصوص، والصور، والوسائط المتعددة، وغيرها). [3]

للاطلاع على تعريفات المصطلحات المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة، يمكن الرجوع إلى "الدليل الأساسي للموارد التعليمية المفتوحة" (لمؤلفه نيل بوتشر 2011)، والذي تولى نشره كل من اليونيسكو ورابطة التعلّم.[4]

---

[1] مبادرة بودابست للوصول الحر (http://www.soros.org/openaccess/read)

[2] استعراض حركة الموارد التعليمية المفتوحة: الإنجازات والتحديات والفرص الجديدة (http://www.hewlett.org/uploads/files/ReviewoftheOERMovement.pdf)

[3] المشاع الإبداعي (http://creativecommons.org/licenses/) والتعريف المفتوح (http://opendefinition.org/guide/)

[4] راجع الدليل الأساسي للموارد التعليمية المفتوحة (http://www.col.org/oerBasicGuide)

.1

مقدمة

1.1 الغرض من المبادئ التوجيهية

تشير الموارد التعليمية المفتوحة إلى المواد التي تستخدم لدعم العملية التعليمية، وهي مواد يمكن الحصول عليها وإعادة استخدامها وتعديلها ومشاركتها دون مقابل. وتسلط هذه المبادئ التوجيهية الضوء على قضايا رئيسية وتقدم اقتراحات لدمج الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي، في محاولة لتشجيع صانعي القرارات داخل الحكومات والمؤسسات التعليمية على الاستثمار في الإنتاج والمواءمة والاستخدام المنهجي للموارد التعليمية المفتوحة ودمجها في نظام التعليم العالي، مما يساعد في تحسين جودة المناهج الدراسية وعملية التدريس وتخفيض التكاليف.

1.2 مسوغات المبادئ التوجيهية

1.2.1 إطار التعليم العالي

تؤدي أنظمة التعليم العالي في الاقتصاد العالمي المعاصر القائم على المعرفة دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الاجتماعية وتعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية الوطنية، وتواجه هذه الأنظمة تحديات كبيرة تتمثل في الزيادة الهائلة لطلبات التسجيل على المستوى العالمي، حيث تفيد التوقعات أن طلبات التسجيل العالمية المقدر عددها بحوالي 165 مليون طلب في الوقت الحالي سوف تزيد بمقدار 98 مليون طلب مع حلول عام 2025. وتشير الاحتمالات إلى أن هذه الزيادة لن تكون مصحوبة بزيادة مماثلة في الموارد البشرية والمالية التي ستتوفر لقطاع التعليم العالي.

ونتيجة لذلك، تتجه العديد من المؤسسات التعليمية إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في برامج الإدارة والتنظيم والبرامج التعليمية بهدف تقديم خدمة أفضل للطلاب بتكلفة معقولة وإعدادهم وتأهيلهم للانطلاق في المجال الذي قرروا التخصص فيه. وهناك على الناحية الأخرى العديد من الدول النامية التي لا تزال تواجه تحديات كبيرة في الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات ووسائل الاتصال. ومن هنا، فمن الضرورة بمكان وضع مناهج تربوية ومواد تعليمية توائم هذه البيئة مع الالتزام في الوقت ذاته بمستوى عالٍ من الجودة وتوفير فرص تعليمية مناسبة.

وفي الوقت ذاته، فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تساهم على نحو متنامي في زيادة معدلات نقل المعلومات عبر أنظمة الاتصال العالمية، مما أدى إلى انفجار في إنتاج المعرفة ومشاركتها بشكل جماعي. كما تتجاوز مشاركة غير المتخصصين في مجالات تخصصية حدود المنح الدراسية في الوقت الذي أصبح فيه استحداث المعرفة بشكل فاعل إلى جانب أدوات وعمليات الحوسبة الاجتماعية أكثر انتشارًا وقبولاً، وهذا يساهم بدوره في إتاحة فرص جديدة لإنشاء ومشاركة مجموعة أوسع من الموارد التعليمية، ومن ثمّ تلبية الاحتياجات المتفاوتة للطلاب بدرجة أكبر. وتمثل عملية التحويل الرقمي للمعلومات، جنبًا إلى جنب مع اتساع رقعة انتشارها، تحديات كبيرة لمفاهيم الملكية الفكرية، حيث تخضع أنظمة حقوق التأليف والنشر ونماذج العمل الخاصة بالنشر للفحص والتدقيق.

وقد أدت زيادة الوصول إلى الموارد التعليمية المفتوحة عبر الإنترنت إلى تعزيز الدراسة الفردية، وهو ما ساهم، إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي والتعلم التشاركي، في خلق فرص للابتكار التربوي.

1.2.2 الترخيص المفتوح وظهور الموارد التعليمية المفتوحة

جاء ظهور التراخيص المفتوحة بهدف حماية حقوق المؤلفين في البيئات التي يمكن من خلالها نسخ المحتوى ومشاركته (وخاصة المحتوى الرقمي) بسهولة دون الحصول على إذن أو تصريح للقيام بذلك. وتسعى التراخيص المفتوحة إلى ضمان إجراء عملية النسخ والمشاركة ضمن إطار قانوني محدد يتسم بمرونة أكثر من الوضع الآلي لحقوق التأليف والنشر والذي يشير إلى أن جميع الحقوق محفوظة. وتسمح التراخيص المفتوحة بإصدار الأذونات بدقة، مع إصدار القيود المتعلقة بحقوق التأليف والنشر التقليدية. وتعد الموارد التعليمية جزءًا من هذه العملية نظرًا لأنها تتيح مرونة أكثر في استخدام المواد وإعادة استخدامها ومواءمتها كي تتناسب مع السياقات المحلية وبيئات التعلم، مع السماح في الوقت ذاته بنسب جميع الأعمال إلى مؤلفيها.

ويرى بعض مؤيدي الموارد التعليمية المفتوحة أن من أهم فوائد المحتوى المفتوح أنه متوفر "مجانًا"، غير أن هذا من قبيل التبسيط، فالمحتوى المفتوح يمكن مشاركته مع الآخرين دون طلب تصريح أو دفع رسوم للحصول على تصريح أو رسوم أخرى للدخول إلى المحتوى، ورغم ذلك، هناك اعتبارات تتعلق بالتكلفة ينبغي أن تراعى وتؤخذ في الاعتبار. فالاستفادة الفعالة من الموارد التعليمية المفتوحة تحتم على المؤسسات الاستثمار بشكل منهجيّ في تصميم البرامج والدورات الدراسية واقتناء المواد وتطويرها، ولا بد أيضًا من استثمار عامل الوقت أثناء تطوير الدورات الدراسية والمواد، والبحث عن الموارد التعليمية المفتوحة المناسبة، وتكييف الموارد التعليمية المفتوحة الحالية، والتفاوض بشأن تراخيص حقوق التأليف والنشر (إذا لم تكن متوفرة بموجب ترخيص مفتوح). وهناك أيضًا تكاليف مرتبطة بهذا الأمر مثل شراء وصيانة بنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (لأغراض التأليف ومشاركة المحتوى) والنطاق الترددي.

يذكر أن بعض المؤسسات التعليمية تقوم بإجراء هذا النوع من الاستثمارات بهدف تحسين جودة التدريس والتعلم، حيث تقوم كل مؤسسة بتمكين نظيراتها من المؤسسات الأخرى من مشاركة المواد وإثراء المناهج الدراسية للطلاب، وهذا الأسلوب يمكن أن يمثل وسيلة اقتصادية للاستثمار في تصميم وتطوير المواد بالنسبة إلى المؤسسات التي تقوم باستخدام الموارد التعليمية المفتوحة وتكييفها.

1.2.3 القدرة التحويلية للموارد التعليمية المفتوحة

أدى الطلب المتزايد على الالتحاق بالتعليم العالي والتنفيذ المستمر لبنية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التحتية إلى وضع مؤسسات التعليم العالي أمام تحديات غير مسبوقة في عصر يشهد شحًا في الموارد. وأمام هذه التحديات، أصبحت المؤسسات التعليمية مطالبة أكثر من أي وقت مضى بدعم العمليات التالية بطريقة منظمّة ومنهجيّة:

- تطوير وتحسين المناهج الدراسية والمواد التعليمية
- تصميم برامج ودورات دراسية على نحو مستمر
- تنظيم جلسات للاتصال التفاعلي بين المؤسسات والطلاب وبين الطلاب بعضهم البعض
- تطوير مواد تدريس ومواد تعليمية عالية الجودة
- تصميم أدوات تقييم فعالة تتناسب مع البيئات المختلفة

- الانفتاح على عالم العمل

وعلى الرغم من أن الموارد التعليمية المفتوحة يمكن أن تساهم مساهمة بارزة في تحقيق هذه العمليات، إلا أن استخدامها لا يعني بالضرورة تحقيق الجودة والفعالية وتخفيض النفقات بصورة تلقائية، فهذه الأمور تتوقف بالقدر الأكبر على مدى نجاعة الإجراءات التي تتبعها المؤسسات التعليمية. وتعتمد قدرة الموارد التعليمية المفتوحة على إحداث تحويل في العملية التعليمية على العوامل التالية:

1. تحسين جودة المواد التعليمية من خلال مراجعات النظراء.
2. القدرة على تحقيق فوائد من تخصيص الموارد ووضعها في سياق ملائم.
3. التأكيد على الانفتاح وتحسين الجودة.
4. بناء قدرات أعضاء هيئة التدريس بما يتيح لهم إنشاء واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في إطار عملية التطور المهنيّ.
5. تلبية احتياجات بعض الفئات الطلابية مثل ذوي الاحتياجات الخاصة.
6. تحقيق أقصى استفادة ممكنة من توزيع موظفي المؤسسات والميزانيات المخصصة.
7. تقديم الخدمات للطلاب باللغات المحلية.
8. منح الطلاب فرصة المشاركة في اختيار الموارد التعليمية المفتوحة وتكييفها من أجل السماح بمشاركتهم بفعالية أكبر في العملية التعليمية
9. استخدام مواد مطورة محليًا ونسبها إلى أصحابها.

وتتضمن القدرة التحويلية للموارد التعليمية المفتوحة مزايا أخرى مثل مشاركة المواد والتعاون فيما بين المؤسسات والبلدان، فضلا عن الدور الإبداعي الذي تقوم به تلك الموارد في استحداث أنماط تعليمية جديدة.

1.3 نطاق المبادئ التوجيهية

بالنظر إلى قدرة الموارد التعليمية المفتوحة على تحسين أنظمة التعليم العالي، قامت منظمة اليونيسكو ورابطة التعلم بوضع هذه المبادئ التوجيهية بعد سلسلة من المشاورات الموسعة مع الجهات المعنية في جميع أنحاء العالم، وذلك بهدف دعم الحكومات، ومؤسسات التعليم العالي، وأعضاء هيئة التدريس، والهيئات الطلابية، وهيئات ضمان الجودة والاعتماد وهيئات الاعتراف. وهناك وثيقة مصاحبة للمبادئ التوجيهية صدرت عن كل من اليونيسكو ورابطة التعلم تحت عنوان "**الدليل الأساسي للموارد التعليمية المفتوحة**" (بوتشر، 2011) [5]، تتناول جميع الجوانب المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة بمزيد من التفاصيل والمعلومات.

[5] انظر الرابط: *http://www.col.org/oerBasicGuide*

.2

المبادئ التوجيهيّة للجهات المعنية بالتعليم العالي

2.1 المبادئ التوجيهية للحكومات

تختلف أدوار الحكومات في قطاع التعليم العالي وعلاقاتها مع المؤسسات التعليمية اختلافًا كبيرًا من بلد لآخر، ورغم ذلك فإن الحكومات عادة ما تضطلع بدور محوري في صياغة السياسات التي تحكم أنظمة التعليم العالي، وحينما تتخذ الحكومات الإجراءات اللازمة لضمان مساهمة الاستثمارات العامة بقطاع التعليم العالي في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية على نحو مفيد واقتصادي، فإن ذلك يعود عليها بالنفع. وتقوم معظم الحكومات بتقديم دعم مالي أيضًا لبعض الجامعات.

وفي هذا السياق، عادة ما تعمد الحكومات إلى المطالبة بتوفير المواد التعليمية التي يتم تطويرها باستخدام الأموال العامة وإتاحتها بموجب التراخيص المفتوحة. وفي حين أن ثمة أسبابًا تمنع من المطالبة باستخدام التراخيص المفتوحة في بعض الأحيان، فلا شك أن مشاركة المواد التعليمية لها قدرة كبيرة على تحسين الجودة والشفافية وإمكانية الوصول إلى المعلومات داخل أنظمة التعليم العالي. ويمكن للحكومات أيضًا استخدام أنظمة الترخيص المفتوح لزيادة فعالية الاستثمارات العامة عن طريق تسهيل توسيع إعادة استخدام هذه الموارد بأقل نطاق ممكن من الاستثمارات الإضافية.

وفي هذا السياق، نقترح أن تتخذ الحكومات الإجراءات التالية:

(أ) دعم استخدام الموارد التعليمية المفتوحة من خلال المشاركة في وضع سياسات التعليم العالي، يمكن أن يتضمن ذلك التشجيع على استخدام الموارد التعليمية المفتوحة في تكييف الخبرات التعليمية لتتماشى مع قطاع أكبر من المتعلمين، وكذلك دعم الأجندات الوطنية للإدماج الاجتماعي. وبهذه الطريقة، تتمكن الحكومات من التشجيع على توفير فرص متكافئة للجميع في قطاع التعليم العالي وتحسين نتائج ومخرجات التعلم لجميع الأشخاص. ويمكن أن تقوم الحكومات أيضًا بالتشجيع على استمرار هذه المحاولة عن طريق وضع برنامج حكومي لدعم إنشاء الموارد التعليمية المفتوحة وإعادة استخدامها.

(ب) النظر في تبني أطر للترخيص المفتوح: من بين الأساليب الفعالة للإسراع بعملية الترخيص المفتوح ومشاركة موارد التعليم العالي القيام بتبني إطار وطني مناسب للترخيص المفتوح ضمن المخططات العامة للسياسات، حيث يمكن أن يأتي ذلك ضمن الإطار الشامل للسياسات العامة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر في قطاع التعليم العالي، وأن يشمل الأنشطة البحثية وأنشطة التدريس على حدٍ سواء. ومن الممكن أن يغطي هذا الإطار أيضًا حقوق التأليف والنشر وحقوق الملكية الفكرية ذات الصلة بالمواد التعليمية التي تصدر عن الإدارات والهيئات الحكومية.

(ج) **النظر في تبني معايير مفتوحة،** من الممكن أن يرتبط بالإجراء السابق تبني معايير مفتوحة مناسبة لضمان الوصول الكامل إلى موارد التعليم العالي واستخدامها ومشاركتها، ويمكن أن يشمل ذلك المنشورات البحثية والتعليمية، بما يضمن الاحتفاظ بالوثائق الإلكترونية القابلة للتحرير بصرف النظر عن أي تغيير يطرأ على البرمجيات. وهذه المعايير يمكن أن تغطي المواد التعليمية التي تصدر عن الإدارات والهيئات الحكومية والمؤسسات التي تتلقى دعمًا حكوميًا بهدف تطوير الموارد التعليمية.

(د) **المساهمة في زيادة الوعي بأهم المسائل المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة،** يمكن أن يشمل ذلك إجراء دراسات حالة بشأن الممارسات الفضلى ونماذج استخدام ذات صلة ومشاركتها مع الجهات الأخرى من أجل دعم جهود التنفيذ. وفي هذا الصدد، يمكن أن تقوم الحكومات بمساعدة الجهات المعنية بالتعليم العالي في فهم المسائل التي ترتبط بحقوق الملكية الفكريّة والتحديات ذات الصلة بهذه الحقوق وكيف أنّ الرقمنة المتسارعة تغيّر ملامحها ومشاركة المعلومات والموارد عبر الإنترنت.

(ه) **تعزيز استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات / الربط الإلكتروني،** تمثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أهمية كبرى للوصول إلى المحتوى الإلكتروني ومشاركته، ومن هنا يجب التركيز على ضمان توفير الربط الإلكتروني المستدام وإتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من خلال أنظمة التعليم العالي.

(و) **دعم التنمية المستدامة ومشاركة مواد تعلم عالية الجودة،** من أهم العوامل التي تساعد في تحقيق التنمية المستدامة واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة تقديم الدعم لمؤسسات التعليم العالي، مجتمعة أو كل على حدة، في جهودها الرامية إلى إنشاء ومشاركة موارد تعليمية ذات جودة عالية. ويشمل ذلك دعم المبادرات الوطنية الرامية إلى تطوير محتوى داخلي والجهود الإقليمية/العالمية لتطوير مستودعات ودلائل الموارد التعليمية المفتوحة، فضلا عن تبني آليات لتعزيز جودة الموارد التعليمية المفتوحة. وعلى الرغم من عدم وجود استراتيجية واحدة تصلح للاستخدام في جميع السياقات، إلا أن وضع نهج منسق يمكن أن يساعد في تحقيق أفضل النتائج.

2.2 المبادئ التوجيهية لمؤسسات التعليم العالي

يمكن لمؤسسات التعليم العالي القيام بدور محوري في دعم أعضاء هيئة التدريس لتهيئة أجواء تدريس وتعلّم فعالة للطلاب وتوفير فرص مستمرة للتطوير المهني. ويعد تحديد الموارد التعليمية وتطويرها جزئين لا يتجزآن من هذه العملية، إذ يجب أن يكون لدى كلّ مؤسسة تطلعات لإنشاء الموارد التعليمية المفتوحة الخاصة بها واستخدام الموارد التعليمة المفتوحة التي توفرها المؤسسات والجهات الأخرى.

وتشجع الموارد التعليمية الجيدة على تعزيز المشاركة الفردية للطلاب من خلال المعلومات والأفكار والمحتوى بدرجة تفوق الدرجة المتوقعة من المحاضرات وحدها. ومن خلال دمج هذه الموارد التعليمية المفتوحة في عملية التدريس والتعلم، يمكن الاستفادة بشكل أفضل من وقت التدريس المباشر مع الطلاب في تعزيز المشاركة وإثراء النقاشات والقدرة الإبداعية والتطبيقات العملية والأنشطة البحثية.

وخلال تطوير الدورات الدراسية والموارد التعليمية، عادة ما يكتفي الأساتذة باستخدام ما يتوفر لهم من

خيارات، غير أن النطاق العريض والمتنامي من الموارد التعليمية المفتوحة لا يساهم في تقديم مجموعة واسعة من الخيارات فحسب، بل يساعد أيضًا على خلق فرص لتكييف موارد جديدة تتماشى مع السياق المحلي من حيث الثقافة واحتياجات التعلم، دون الحاجة إلى الدخول في مفاوضات مطولة حول حقوق التأليف والنشر أو تكرار تطوير المحتوى.

وتوضح التجربة أن المؤسسات التي تقوم بتوفير الدورات الدراسية أو المواد عالية الجودة للجميع على شبكة الإنترنت لديها القدرة على جذب طلاب جدد وتعزيز سمعتها والاضطلاع بدور أكبر في الخدمات العامة، وتتوفر لهذه المؤسسات أيضًا إمكانية نشر نتائج البحوث على نطاق أوسع وبالتالي تعزيز فرصة الحصول على تمويل لبحوثها. ولا بد أن تلتفت المؤسسات إلى ضرورة ربط الموارد التعليمية المفتوحة بالهوية المؤسسيّة الخاصة بها، ومراعاة أي دخل يمكن الحصول عليه من مبيعات المواد التعليمية.
وفي هذا السياق، نقترح أن تقوم مؤسسات التعليم العالي بالإجراءات التالية:

(أ) **وضع استراتيجيات مؤسسيّة لدمج الموارد التعليمية المفتوحة**، تقترح هذه المبادئ التوجيهية عددًا من العناصر التي يمكن المؤسسات أخذها في الاعتبار أثناء وضع الاستراتيجيات الخاصة بدمج الموارد التعليمية المفتوحة في العديد من الأنشطة.

(ب) **تقديم حوافز لدعم الاستثمار في تطوير واقتناء وتكييف مواد تعليمية عالية الجودة**، ينبغي أن تقوم المؤسسات التعليمية بمراجعة السياسات الخاصة بها لضمان ما يلي:

- التشجيع على الاختيار السديد للموارد التعليمية المفتوحة المتوفرة وتكييفها، مع تطوير مواد جديدة عند الحاجة إليها.
- الترويج لنشر المواد التعليمية في صورة موارد مفتوحة في البروتوكولات المؤسسية.
- تعزيز إجراء بحوث تتعلق باستخدام الموارد التعليمية المفتوحة وإعادة استخدام وتطويعها لأغراض أخرى.
- تشجيع الطلاب على نشر أعمالهم في صورة موارد تعليمية مفتوحة بموجب تراخيص مفتوحة (تحت إشراف وتوجيه أعضاء هيئة التدريس ووفقًا للبروتوكولات المؤسسية).
- وضع الموارد التعليمية المفتوحة ضمن آليات الرصد الفردي والمؤسسي.
- تعزيز التعاون في مجال تطوير المواد داخل المؤسسة وخارجها.
- تقديم حوافز ومكافآت مناسبة للعاملين الذين يشاركون في تطوير واقتناء وتكييف المواد التعليمية.
- التأكد من أن نماذج أعباء العمل الخاصة بالموظفين تسمح بتصميم وتطوير المناهج الدراسية والدورات والمواد التعليمية.

(ج) **تحديد أهمية الموارد التعليمية في عمليات ضمان الجودة الداخلية**، يتضمن ذلك وضع عملية داخلية صارمة للتحقق من جودة الموارد التعليمية قبل نشرها في صورة موارد تعليمية مفتوحة.

(د) **النظر في وضع سياسات مرنة لحقوق التأليف والنشر**، تساعد هذه السياسات الموظفين في الاستشهاد ببعض حقوق التأليف والنشر المحفوظة أو تبادلات التراخيص الأخرى، عند الضرورة، ويمكن أن تشكل هذه السياسات جزءًا من عملية مؤسسية واسعة

النطاق تهدف إلى تطبيق سياسات صارمة بشأن حقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر والخصوصية، وتنفيذها بدقة في كافة العقود القانونية وشروط التوظيف.

(ه) **إجراء التأييد المؤسسي وبناء القدرات**، يمكن القيام بأنشطة مستمرة لزيادة الوعي وبناء القدرات (تطوير الموظفين) والتواصل/المشاركة تشمل الموظفين من الذكور والإناث، وذلك بهدف تطوير جميع المهارات الضرورية التي تتيح للموظفين استخدام الموارد التعليمية المفتوحة بدرجة عالية من الكفاءة،[6] ولا بد أن تهدف هذه الأنشطة إلى تشجيع رؤية مشتركة للممارسات التعليمة المفتوحة داخل المؤسسة، وأن تتماشى مع رؤية المؤسسة ومهمتها، مع ربطها بالحوافز.

(و) **ضمان نفاذ الموظفين والطلاب لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات**، يعني هذا الإجراء ضرورة بذل كافة الجهود الممكنة لضمان الوصول غير المحدود إلى البنية التحتية المطلوبة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والبرمجيات، والربط الإلكتروني من أجل استخدام الإنترنت في تطوير أو تكييف المواد التعليمية في المجالات المختلفة. ويشمل ذلك تطبيقات البرمجيات مثل أدوات تحرير محتوى الويب، وأنظمة إدارة المحتوى، والقوالب ومجموعات الأدوات التي تساعد في إنشاء واستخدام الموارد التعليمية التي يتم تكييفها وتصميمها لغرض معين.[7] ويمكن أن يتضمن ذلك أيضًا تطوير مستودع لأعمال أعضاء هيئة التدريس والطلاب التي تصنف على أنها موارد تدريس وتعلم، والتعريف في نفس الوقت بالفرق بين التعاون / المشاركة القانونية للموارد وبين انتحال الملكيّة. كما يجب أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس والطلاب على السواء بالقدرة على النفاذ إلى التدريب/ التطوير المهنيّ فضلاً عن الدعم اللازم لاستخدام هذه الأنظمة.

(ز) **وضع سياسات وممارسات مؤسسية لتخزين الموارد التعليمية المفتوحة والوصول إليها**، يشمل ذلك القدرة على تخزين وإدارة ومشاركة الموارد والمحتوى، داخليًا أو خارجيًا، بحيث تستند المساعي الأكاديمية إلى قاعدة متنامية من المعرفة المؤسسية. ويمكن القيام بهذا الإجراء بأقل تكلفة ممكنة من خلال إدراجه ضمن استراتيجية وطنية منسقة أو الدخول في شراكة مع شبكات موارد تعليمية مفتوحة عالمية وناشئة والمستودعات التي تعمل على أساس المعايير المفتوحة.

(ح) **المراجعة الدورية المؤسسيّة للموارد التعليمية المفتوحة**، يساعد هذا الإجراء المؤسسات في تحديد القيمة التي تمثلها السياسات والممارسات، ويتضمن ذلك مراجعة مدى استخدام المواد التعليمية بموجب التصريح المفتوح في برامج التعليم العالي، كما يتضمن أيضًا تقييم آثار هذا الاستخدام على جودة الخدمات التعليمية وتأثيرها على تكلفة تطوير/شراء مواد التدريس والتعلم عالية الجودة لاستخدامها في برامج المراحل الجامعية وبرامج الدراسات العليا. ومن الممكن أن يمتد ذلك أيضًا، قدر المستطاع، إلى عرض نماذج للممارسات الجيدة في منشورات التسويق ومنشورات البحوث الأكاديمية.

---

[6] يمكن الرجوع إلى الملحق 1 للتعرف على قائمة كاملة بالمهارات والكفاءات.

[7] راجع الملحق 2

2.3 المبادئ التوجيهية لأعضاء هيئة التدريس

يعد أعضاء هيئة التدريس عاملًا حيويًا لضمان جودة خدمات التدريس والتعلم التي يتلقاها الطلاب فضلا عن أنهم يمثلون الجزء الأهم والأبرز في خبرات التدريس والتعلم التي يحصل عليها الطالب. ويواجه الأساتذة تحديات عديدة منها:

- عدم كفاية الفترات الزمنية المخصصة لإعداد المناهج الدراسية واختيار وتكييف و/أو تطوير مواد التدريس والتعلم وأدوات التقييم.
- الوصول إلى نوعية جيدة من مواد التدريس والتعلم ذات الصلة.
- الحاجة لتلبية احتياجات الطلاب المتفاوتة في كثير من الأحيان مع مراعاة الفوارق بين الجنسين.
- تغيّر بيئات التدريس والتعلم (التحول من المناهج التي تركز على المعلم إلى المناهج التي تركز على الطالب)
- تعزيز وصول الطلاب إلى المواد المتوفرة عبر الإنترنت والشبكات التعاونية وفرص النشر الإلكتروني.
- المتطلبات القانونية لتوسيع نطاق الوصول.
- الحاجة لتغطية قاعدة معرفية واسعة ومتنامية.
- الحاجة لتحديث مهاراتهم على صعيد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بانتظام.
- الحاجة للتعامل مع التطلعات الطموحة للطلاب.
- مستوى التحاق غير مسبوق في العديد من الاختصاصات.

تقع المسؤولية الرئيسية لضمان جودة أي محتوى مستخدم في بيئات التدريس والتعلم، بما في ذلك الموارد التعليمية المفتوحة، على عاتق منسقي البرامج والدورات الدراسية وأعضاء هيئة التدريس. وبصرف النظر عما إذا كانوا قد قاموا بتحديد مواد قراءة أو كتب مدرسية أساسية، أو اقترحوا قراءة بعض المواد الإضافية، أو رشحوا بعض المواد المرئية لعرضها، أو استخدموا خطة الدورة الدراسية الخاصة بشخص آخر، فإنهم يتحملون المسؤولية الأولى والأخيرة عن اختيار المواد التي سيقومون بتدريسها سواء كانت مواد مفتوحة أو مملوكة لجهة معينة أو مواد رقمية أو ورقية.

ولهذا السبب، فإن جودة الموارد التعليمية المفتوحة تعتمد في المقام الأول على جودة الموارد التي يقرر أعضاء هيئة التدريس استخدامها، وطريقة تكييفها لتتناسب مع السياق وطريقة دمجها في أنشطة التدريس والتعلم المختلفة. ولا شك أن الاستخدام الفعّال للموارد التعليمية المفتوحة يساهم في التغلب على كثير من هذه التحديات.

وفي هذا السياق، نقترح أن يقوم أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بما يلي:

(أ) **تطوير المهارات لتقييم الموارد التعليمية المفتوحة**، إن أفضل ما يمكن البدء به في هذا الصدد هو زيادة المعرفة بالموارد التعليمية المفتوحة من خلال استكشاف الموارد المتوفرة حاليًا على البوابات الالكترونيّة و/أو في المستودعات المناسبة، وتحديد المواد التي يمكن الاستفادة منها في الدورات والوحدات الدراسية. ومن الممكن أن يتبين لأعضاء هيئة

التدريس أن الموارد التعليمية المفتوحة المتوفرة تشكل معايير مفيدة تساعد في النظر في المناهج وطرق التدريس الخاصة بهم وإدخال تحسينات عليها والقيام بالأمر نفسه مع المناهج وطرق التدريس الخاصة بالجهات الأخرى. ويمكن أيضًا أن يساهم هذا الاستكشاف، إلى جانب المراجعة من قبل النظراء، في تعزيز ثقة الأساتذة لمشاركة موارد جديدة و/أو موارد تم تكييفها بهدف سد فجوات المناهج الموجودة حاليًا في مجموعة الموارد التعليمية المفتوحة، وهو ما يمكنهم أيضًا من المساهمة في المعرفة العالمية.

(ب) **دراسة إمكانية نشر الموارد التعليمية المفتوحة،** يرى بعض أعضاء هيئات التدريس أن هذا الأمر قد يكون أكثر سهولة عندما يتم البدء فيه على نطاق صغير، والتوجه بعد ذلك نحو التعاون مع النظراء (من خلال مراجعات النظراء)، والنشر العلني للمواد التي يتم إنشاؤها عادة ضمن عملية التدريس والتعلم، بما في ذلك تصميم الدورات، وكتيبات ونشرات المعلومات المتعلقة بالدورات، وملاحظات المدرسين، وأدوات ووسائل تقييم الدورات. ومع مرور الوقت، يمكن أن تساهم هذه الممارسات في تكوين مستودع غني بالمواد التعليمية يتيح لكافة المؤسسات التعليمية الاعتماد عليه، فضلا عن إمكانية تعزيز فهم الطلاب لنطاق المحتوى.

(ج) **جمع الموارد التعليمية المفتوحة الحالية ومواءمتها ووضعها في السياق المناسب،** يتضمن الاستخدام الفعال للموارد التعليمية المفتوحة تطوير المهارات اللازمة لمواءمة الموارد التعليمية المفتوحة الحالية ووضعها في السياق المناسب استجابة للمتطلبات التعليمية المتفاوتة للطلاب ودعمًا لمناهج التعلم المختلفة لكل هدف من أهداف التعلم المحددة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاستفادة من مجموعة الموارد المتوفرة في مستودعات الموارد التعليمية المفتوحة والمساهمة فيها، ومشاركة المعلومات المتعلقة بالأمور والعمليات ذات الصلة بمواءمة الموارد وإضفاء الطابع المحلي عليها.

(د) **التأسيس لعادة العمل الجماعي،** كما أن الأعمال البحثية الحديثة جاءت في مجملها كثمرة للعمل والمجهودات الجماعية، فإن مجهودات تطوير المواد التعليمية وتطويعها من قبل أعضاء هيئة التدريس يمكن أن تكون أكثر نجاحًا وإرضاء للأشخاص القائمين بها إذا ما تم القيام بها باعتماد منهج العمل الجماعي.

(ه) **مطالبة المؤسسة بدعم تنمية مهارات الموارد التعليمية المفتوحة،** تتطلب الاستفادة الفعالة من الموارد التعليمية المفتوحة اكتساب أعضاء هيئة التدريس لعدد من المهارات والكفاءات مثل القدرة على تصميم المواد، وتطوير المناهج الدراسية، وتحديد واختيار الموارد المناسبة وتكييفها من خلال استراتيجية تتبنى مزيجًا من تطوير المهارات ودعم المهارات المهنية. ولا بد أن يحصل أعضاء هيئة التدريس أيضًا على دعم لتحقيق التطوير المهني في هذه الجوانب على المستويين الفردي والجماعي.[8]

(و) **الاستفادة من الشبكات وأوساط الممارسين،** يمكن لأعضاء هيئة التدريس تحقيق استفادة قصوى من استخدام الشبكات الإلكترونية الحالية وأوساط المشاركين في عملية تطوير ومواءمة ومشاركة الموارد التعليمية المفتوحة إلى جانب الدخول في حوار حول خبراتهم وتجاربهم في التدريس والتعلم، حيث يمكن لأوساط الممارسين أن تشكل منصة

[8] يحتوي الملحق *1* على قائمة مفصلة من المهارات ذات الصلة.

ممتازة لموارد النشر في المستودعات الحالية.

(ز) **تشجيع المشاركة الطلابية**، يمكن تشجيع أعضاء هيئة التدريس على الاستفادة من تعليقات الطلاب وملاحظاتهم حول الموارد التعليمية المفتوحة في تحسين المواد التعليمية وتشجيع الطلاب على النشر والمساهمة في الموارد التعليمية المفتوحة. ومن الممكن أيضًا تشجيع الطلاب ودعمهم في طلب الحصول على الموارد التعليمية المفتوحة واستخدامها لأغراض إجراء الدراسات الموجهة ذاتيًا إلى جانب تطوير المناهج / الدورات الدراسية الخاصة بهم في مراحل متقدمة.

(ح) **تعزيز الموارد التعليمية المفتوحة عن طريق النشر بشأنها**، يمكن أن يساعد ذلك في توسيع القاعدة المعرفية المتعلقة بمادة معينة، لا سيما إذا تم ذلك من خلال المنشورات المفتوحة والدوريات العملية والوسائل الأخرى ذات الصلة. ومن الممكن أن يتضمن ذلك خبرات مشاركة المقالات المتعلقة باستخدام الموارد التعليمية المفتوحة وإعادة استخدامها وتطويعها لأغراض أخرى، وتشجيع الطلاب على المشاركة في الموارد التعليمية المفتوحة.

(ط) **تقديم الردود والتعليقات والمعلومات المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة الحالية**، يمثل تقديم الملاحظات والمعلومات المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة التي تم إنشاؤها وتكييفها واستخدام وإعادة استخدامها، لا سيما فيما يتعلق بمدى قدرتها على تلبية أهداف التعلم واحتياجات الطلاب، مساهمة قيّمة في الاستخدام الفعّال لهذه الموارد.

(ي) **تحديث المعارف المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية وسياسات حقوق التأليف والنشر والخصوصية**، يتضمن ذلك توفير إمكانية الوصول إلى المشورة والخبرة المتعلقة بهذه الأمور، إلى جانب التعريف بالسياسات المؤسسية والاتفاقات التعاقدية ذات الصلة بحقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر. ومن الضروري أن يتم توضيح الحقوق والشروط ذات الصلة بالأعمال التي استجدت أثناء فترة العمل بالمؤسسة، وكيفية مشاركتها مع جهات أخرى، وحدود استخدام هذه الجهات لها. ولا بد أن يفهم أعضاء هيئة التدريس مدى تأثير هذه السياسات على حقوقهم.

2.4 المبادئ التوجيهية للهيئات الطلابية

أخذ دور الجامعات في التطور تدريجيًا بدرجة موازية لتطور دور الطلاب. ونتيجة لذلك، ظهرت مجموعة من التوجهات الحديثة والناشئة مثل الحاجة إلى المواطنة العالمية الفاعلة، وصلاحية أداء العمل، والمهارات والمعرفة القابلة للتحويل، ومهارات التواصل، والإبداع والابتكار. كما ظهر في الوقت ذاته تحديات رئيسية منها تلبية تكاليف التعليم المتزايدة (بما في ذلك تكاليف الكتاب المدرسي) ووضع برامج تعليمية / دورات دراسية ملائمة وقادرة على تلبية احتياجات التعلم المتفاوتة. وفي هذا السياق، فإن الاستخدام الفعال للموارد التعليمية المفتوحة يمكنه أن يساهم في التغلب على هذه التحديات عن طريق جعل محتوى البرامج التعليمية أكثر شفافية ووضوحًا وتوفيرها بتكلفة منخفضة.

فالطلاب الذين يتم دعمهم بطريقة صحيحة يكون لديهم قدرة كبيرة على دعم مؤسسات التعليم العالي في تحديد مصادر الموارد التعليمية المفتوحة ومواءمتها وإنشائها بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس.

ولتعزيز هذه الأدوار المتغيرة للطلاب، يجب على الهيئات الطلابية القيام بدورها المتمثل في تشكيل جودة خبراتهم التعليمية. وعلى الرغم من أن خلق بيئات تدريس وتعلم تعزز الموارد التعليمية المفتوحة بأساليب تعليمية ناجعة هي مسؤولية أعضاء هيئة التدريس في المقام الأول، إلا أن الهيئات التعليمية – بصفتها إحدى أهم الجهات المعنية بالتعليم العالي – فيجب أن تكون على معرفة بالقضايا المتعلقة بهذا الجانب وأن تقوم بدمجها قدر المستطاع في تفاعلاتها مع الجهات المعنية الأخرى في قطاع التعليم العالي.
وفي هذا السياق، نقترح أن تقوم الهيئات الطلابية بالإجراءات التالية:

(أ) **فهم المسائل المحيطة بالموارد التعليمية المفتوحة ودعم هذه الموارد،** يمكن للهيئات الطلابية تعزيز الوعي لدى الطلاب بقدرة الموارد التعليمية المفتوحة على تحسين الخبرة التعليمية، وذلك استنادًا إلى فهم المزايا التعليمية والاقتصادية للموارد التعليمية المفتوحة وفقًا لما هو موضح بهذه المبادئ التوجيهية ووثيقة "**الدليل الأساسي للموارد التعليمية المفتوحة**" (بوتشر 2011) الصادرة عن منظمة اليونيسكو ورابطة التعلم.[9] ويمكن أيضًا أن تقوم الهيئات الطلابية بدعم وتأييد مشاركة المواد التعليمية الممولة من القطاع العام بموجب التراخيص المفتوحة، مع التعرف على أدوار الطلاب باعتبارهم منتجين للمعرفة ومشاركين فاعلين في العملية التعليمية. ويمكن كذلك أن تتعاون الهيئات التعليمية مع مثيلاتها من دول أخرى من الهيئات التي تشاركها نفس الاهتمام بالموارد التعليمية المفتوحة.[10]

(ب) **تشجيع أعضائها على النشر في صورة موارد تعليمية مفتوحة،** يمكن للطلاب أن يساهموا بشكل بارز في زيادة استخدام الموارد التعليمية المفتوحة عن طريق نشر الأعمال الخاصة بهم بموجب ترخيص مفتوح (يفضل أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه أعضاء هيئة التدريس ووفقًا للبروتوكولات المؤسسية)، مع العلم بأن المستودع الخاص بأعمال الطلاب يمكن أن يمثل موردًا تعليميًا قويًا ويساهم في الوقت ذاته في التعريف بالفرق بين التعاون / المشاركة القانونية وبين انتحال الملكيّة.

(ج) **القيام بدور فاعل لضمان جودة الموارد التعليمية المفتوحة من خلال الشبكات الاجتماعية،** يمكن للهيئات الطلابية تشجيع الطلاب على المشاركة في بيئات شبكات التواصل الاجتماعي التي يتم إنشاؤها بخصوص مستودعات الموارد التعليمية المفتوحة، بحيث يتسنى لهم القيام بدور فعال في ضمان جودة محتوياتها بإضافة التعليقات بشأن المحتوى الذي حققوا منه استفادة معللين ذلك بالأسباب.

(د) **الإقرار بأن أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تتزايد باعتبارها جزءًا من خبرة التعليم العالي وتمثل أهمية كبيرة للطلاب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة،** ينبغي على الهيئات التعليمية الانخراط في عمليات صنع القرارات داخل المؤسسات التعليمية لضمان استفادة الطلاب بشكل مباشر من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يتم اختيارها، وكذا لضمان شمولية هذه الوسائل وتوافقها مع المعايير المفتوحة المعمول بها حاليًا.

---

[9] راجع: http://www.col.org/oerBasicGuide

[10] راجع: http://www.studentpirgs.org/textbooks/

(ه) **تشجيع المشاركة الطلابية في الأنشطة الداعمة لتطوير الموارد التعليمية المفتوحة،** يمكن للهيئات التعليمية دعم وتعزيز استراتيجيات تسمح للطلاب بالمساعدة في تحديد مصادر الموارد التعليمية المفتوحة ومواءمتها واستحداثها بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس، ويمكن أيضًا أن تساعد الهيئات في تشكيل طبيعة ونوعية الخبرات التعليمية للطلاب عن طريق دعم وتشجيع استخدام الموارد التعليمية المفتوحة لأغراض إجراء الدراسات الموجهة ذاتيًا لأغراض إجراء الدراسات الموجهة ذاتيًا إلى جانب تطوير المناهج / الدورات الدراسية الخاصة بهم في مراحل متقدمة.

2.5 المبادئ التوجيهية لهيئات ضمان الجودة / الاعتماد وهيئات الاعتراف الأكاديمي

باتت هيئات ضمان الجودة والاعتراف بالمؤهلات ضمن الركائز الأساسية لعملية التعليم العالي في جميع المستويات بسبب التنوع المتزايد الذي تشهده فضلا عن الحراك الأكاديمي للطلاب والباحثين والمهنيين الآخرين.

ويعد ضمان الجودة من مسؤولية مؤسسات التعليم العالي في المقام الأول، على الرغم من أن هيئات ضمان الجودة الخارجية تؤدي دورًا أساسيًا في تعزيز ثقافة الجودة من خلال تقييم البرامج وإجراء المراجعات على آليات ضمان الجودة داخل المؤسسات. وعند تقييم جودة التدريس، عادة ما تقوم هيئات ضمان الجودة بدراسة الموارد التعليمية التي تقوم المؤسسات باستحداثها ومواءمتها واستخدامها (بما في ذلك الموارد التعليمية المفتوحة)، وبالتالي فإن دور هيئات ضمان الجودة يتمثل في ضمان وضع سياسات ملائمة لدعم استخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

ويتعين على هيئات الاعتراف أيضًا فهم دور الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي لضمان الاعتراف بالمؤهلات بطريقة نزيهة. وهناك ارتباط وثيق بين المهام الخاصة بهيئات ضمان الجودة وتلك الخاصة بهيئات الاعتراف، ذلك أن الأخيرة عادة ما تستند في عملها إلى المعلومات التي ترد إليها من الأولى، وبالتالي من المحتمل أن تقوم هيئات الاعتراف أيضًا بالنظر في الموارد التعليمية التي تقوم المؤسسات المانحة للشهادات باستحداثها ومواءمتها واستخدامها.

وفي هذا السياق، نقترح أن تقوم هيئات ضمان الجودة وهيئات الاعتراف بالإجراءات التالية:

(أ) **تطوير فهم الموارد التعليمية المفتوحة ومدى تأثيرها في ضمان الجودة والاعتماد،** يمكن أن يتضمن ذلك التأكد من إدراك الأشخاص العاملين في مجال ضمان الجودة والاعتراف لأهمية الموارد التعليمية المفتوحة في تطوير واستخدام الموارد التعليمية من قبل مؤسسات التعليم العالي. ويمكن التركيز بشكل خاص على الطبيعة المتغيرة لحقوق الملكية الفكرية وحقوق التأليف والنشر وكذا تطوير فهم خيارات الترخيص المختلفة للموارد التعليمية.

(ب) **المشاركة في مناظرات حول الموارد التعليمية المفتوحة، وبصفة خاصة حقوق التأليف والنشر،** على غرار جميع أصحاب المصالح في قطاع التعليم العالي، يجب على هيئات ضمان الجودة والاعتراف أن تقوم بدور مؤثر في عمليات تطوير السياسات المعنية

بالموارد التعليمية المفتوحة مع التركيز على الفرص التي تتيحها والتحديات المصاحبة لها.

(ج) **دراسة تأثيرات الموارد التعليميّة المفتوحة على ضمان الجودة والاعتراف،** في ظل شيوع الموارد التعليمية المفتوحة، أصبحت هناك أهمية متزايدة للتأكد من أن مبادئ وعمليات ضمان الجودة والاعتراف تدعم الاستخدام الفعال لهذه الموارد. وفي هذا السياق، يجب القيام بمراجعة دور هذه الموارد واستخدامها في تحسين جودة التدريس والتعليم، مع الانتباه إلى ضرورة تطوير معايير لتقييم مدى فعالية دمج الموارد التعليمية المفتوحة في الممارسات المؤسسية.

(د) **اعتماد الموارد التعليمية المفتوحة كممارسة جيدة لضمان الجودة والاعتراف،** في حالة موافقة قطاع التعليم العالي على المساهمة في الموارد التعليمة المفتوحة باعتبارها ممارسة جيدة، فمن الممكن حينئذٍ أن تعيد عمليات ضمان الجودة تعريف نطاقها وأنشطتها التوعوية، وهذا سوف يكفل تحولا نحو التركيز على استحداث الموارد التعليمية المفتوحة واستخدامها في ثقافة المؤسسات، والعمل في الوقت نفسه على مراقبة دمجها في ممارسات ضمان الجودة داخل المؤسسات.

المراجع

Allen, N. (n.d.). Make textbooks affordable. *The Student PIRGS*. Retrieved from http://www.studentpirgs.org/textbooks/

Atkins, D.E., Brown, J.S., & Hammond, A.L. (2007). *A review of the open educational resources (OER) movement: Achievements, challenges, and new opportunities*. Retrieved from http://www.hewlett.org/uploads/files/ReviewoftheOERMovement.pdf

Butcher, N. (Author), Kanwar, A. (Ed.), & Uvalić-Trumbić, S. (Ed.). (2011). *A basic guide to open educational resources (OER)*. Vancouver, Canada: Commonwealth of Learning, and Paris, France: UNESCO. Retrieved from http://www.col.org/oerBasicGuide

Chan, L., Cuplinskas, D., Eisen, M., Friend, F., Genova, Y., Guedon, J-C.,... Velterop, J. (2002). Read the Budapest Open Access Initiative. *Budapest Open Access Initiative*. Retrieved from http://www.soros.org/openaccess/read

Creative Commons. (n.d.). About the licences. Retrieved from http://creativecommons.org/licenses/

Floe. (n.d.) Paving the way toward inclusive open education resources. Retrieved from http://floeproject.org/

Open Knowledge Foundation. (n.d.) Guide to open licensing. *Open Definition*. Retrieved from http://opendefinition.org/guide/

الملحق 1

المعارف والكفاءات والمهارات اللازمة للاستخدام الفعال للموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي

يقدم هذا القسم "قائمة مشتريات" تضم المعارف والكفاءات والمهارات التي تحتاج مؤسسات التعليم العالي إلى تطويرها لتحقيق الاستخدام الفعال للموارد التعليمية المفتوحة. وتسلّط تلك القائمة الضوء على الجوانب التي يضيف الانفتاح من خلالها مساهمات قيّمة و/أو الجوانب التي يجب أن تحظى باهتمام خاص، وهي على النحو الآتي:

1. الخبرة في تأييد وتعزيز الموارد التعليمية المفتوحة باعتبارها وسيلة لتحسين جودة التدريس والتعلم في العملية التعليمية (بعد الوقوف بشكل صحيح على المسائل المفاهيمية والعلمية وانعكاسات السياسات وغيرها)، ويتطلب ذلك ما يلي:
   (أ) الالتزام بمفهوم الانفتاح، حيث إن أي محاولات للتأييد تتم دون الالتزام بهذا المفهوم لا يحتمل أن يكتب لها النجاح.
   (ب) فهم مزايا وعيوب الإجراءات المختلفة للترخيص المفتوح، مع التفكير في أسباب عرقلة معظم بيئات السياسات الحالية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة والترخيص المفتوح لرأس المال الفكري (مع التركيز بشكل خاص على صعوبة إقناع صانعي القرارات في المؤسسات التعليمية التي لا تحتوي سياسات الملكية الفكرية الخاصة بها على نصوص بخصوص الترخيص المفتوح).
   (ج) توضيح المصاعب المرتبطة باستخدام المحتوى المملوك في بيئات الإنترنت المختلفة ووسائل الإعلام الجديد والتكنولوجيا، ومن ثمّ التعريف بفوائد الموارد التعليمية المفتوحة باعتبارها موارد مفتوحة يمكن استخدامها وإعادة استخدامها ومواءمتها دون قيود.
   (د) توضيح الفوائد الاقتصادية المرتبطة بالموارد التعليمية المفتوحة من حيث المؤسسات والبرامج التسويقية، وانخفاض تكلفة إنتاج المواد، والسياسات، والعقود والمنح.
   (ه) الإلمام بشكل صحيح بالأمثلة العملية لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة في توضيح النقاط الرئيسية.
   (و) التعرف على أحدث المستجدات فيما يتعلق بالحجج المؤيدة والمعارضة لاستخدام الموارد التعليمية المفتوحة.
2. الخبرة القانونية اللازمة من أجل:
   (أ) فهم ماهية حقوق التأليف والنشر وإسداء المشورة للأخرين بشأنها، وفهم

طبيعة حقوق الطبع والنشر والترخيص والمنهجيات المختلفة لترخيص المواد.

(ب) مراجعة سياسات حقوق التأليف والنشر والعقود والمنح الذي تنفذها المؤسسة في الوقت الحالي، بما في ذلك السياسات التي توضح الجهة المالكة للمحتوى المحمي بحقوق التأليف والنشر، والذي قام بتطويره الموظفون الإداريون وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم.

(ج) تطوير وتكييف سياسات للخصوصية، وحقوق التأليف والنشر، وحماية الملكية الفكرية التي يتم من خلالها تسهيل وتحقيق الأهداف المرتبطة بنشر الموارد التعليمية المفتوحة.

(د) تحديد متطلبات وشروط الموافقة على استخدام حقوق التأليف والنشر والخصوصية لإصدار المواد بموجب التراخيص المفتوحة.

(ه) إصدار بيانات واضحة حول حقوق التأليف والنشر وإخلاء المسؤولية بأشكال مختلفة ووسائل متعددة.

3. الخبرة في تطوير وشرح نماذج العمل التي تبرر وتوضح استخدام الترخيص المفتوح وفوائده بالنسبة إلى المؤسسات وأعضاء هيئة التدريس والجهات الأخرى المعنية بتطوير المحتوى التعليمي (بما في ذلك الناشرون).
4. الخبرة في تصميم وتطوير البرامج والدورات الدراسية والمواد التعليمية، والتركيز بشكل خاص على مساعدة أعضاء هيئة التدريس في الاستفادة في برامجهم ودوراتهم من كافة الإمكانات التي تقدمها طرق التدريس المرتكزة على الموارد والموجهة نحو الطالب. ولا بد هنا من فهم النهج التعليمية (مثل القدرة على التمييز بين التعلم المفتوح والتعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني والتعلم المختلط، والمزايا المرتبطة بكل نوع)، وأيضًا فهم السياق التعليمي في القطاع الذي يجري العمل فيه. ولا بد هنا كذلك من القيام بما يلي:

(أ) تقييم الاحتياجات التعليمية.
(ب) إدارة عمليات تطوير المناهج الدراسية.
(ج) تحديد الفئات المستهدفة على نحو فعّال.
(د) تحديد نتائج تعلّم فعالة ووثيقة الصلة.
(ه) تحديد جوانب المحتوى ذات الصلة بالبرامج والدورات والوحدات الدراسية.
(و) اختيار مجموعات ملائمة من استراتيجيات التدريس والتعلم لتحقيق نتائج التعلم المحددة.
(ز) وضع خطة مالية لضمان القدرة على تحميل تكاليف استراتيجيات التدريس والتعلم المختارة واستدامتها على المدى البعيد.
(ح) تطوير مواد تدريس وتعلم فعالة وجاذبة.
(ط) دمج الدعم الطلابي البناء في المواد أثناء مرحلة التصميم.
(ي) وضع استراتيجيات تقييم مناسبة وفعالة.
(ك) تطبيق الوسائل والتقنيات الأكثر ملاءمة لدعم نتائج التعلم.
(ل) استخدام الوسائل والتقنيات اللازمة لدعم الخدمات التعليمية والتفاعل والدعم الطلابي.

(م) تحديد مصادر الموارد التعليمية المفتوحة، بما في ذلك معرفة نقاط القوة وسمات المستودعات الرئيسية والمستودعات المتخصصة ومحركات البحث عن الموارد التعليمية المفتوحة.

(ن) مواءمة ودمج الموارد التعليمية المفتوحة بشكل متناسق في البرامج ومناهج الدورات الدراسية الموضوعة في السياق المناسب.

(س) التفاوض مع الجهات الخارجية من الأفراد و/أو المنظمات لإصدار أو إعادة إصدار موارد بموجب التراخيص المفتوحة

(ع) إعادة إصدار الموارد الحالية باستخدام التعرّف الضوئي على الحروف إذا لم تكن موجودة بالصيغة الرقمية.

(ف) فهم ما يلي:

- هل يُسمح بتعديل المحتوى أثناء تخصيص المواد، وإذا كان مسموحًا، فما هو الحد المسموح به لإجراء تعديلات وكيف يمكن القيام بذلك؟
- هل تمت مواءمة العمل لغرض معين، وكيف يمكن الإشارة إلى ذلك في المحتوى المخصص.

(ص) تعزيز الحاجة إلى نسب ذكر المؤلف / المصدر الأصلي للمحتوى الذي يتم الوصول إليه واستخدامه من خلال الترخيص المفتوح.

(ق) تنفيذ العمليات اللازمة لإنتاج نصوص يمكن طباعتها عند الطلب.

5. الخبرة الفنية. ترتبط هذه المجموعة من المهارات ارتباطًا وثيقًا بمهارات تصميم وتطوير المواد. وعلى نحو متزايد، يسخر التعليم القائم على الموارد والاستراتيجيات المرتكزة على الطالب مجموعة واسعة من الوسائل التي تستخدم كذلك في بيئات التعلم الإلكتروني، ويسهل ذلك في ظل توافر المحتوى التعليمي الرقمي بموجب الترخيص المفتوح. يتطلب ذلك مهارات في الجوانب الآتية:

(أ) تقديم المشورة للمؤسسات حول مزايا وعيوب الأساليب الأخرى المتاحة لمشاركة مواردها التعليمية المفتوحة.

(ب) خلق بيئات تعلم افتراضية تشغيلية وثابتة ومستودعات للمحتوى.

(ج) دعم أعضاء هيئة التدريس في تطوير الدورات الدراسية داخل بيئات التعلّم الافتراضية الجديدة أو الموجودة بالفعل.

(د) تطوير مواد متعددة الوسائط باستخدام الحاسب الآلي (مثل مقاطع سمعيّة بصريّة).

6. الخبرة في إدارة شبكات / اتحادات الأشخاص والمؤسسات للعمل بشكل جماعي في مشروعات مختلفة لتحسين التدريس والتعلم (يشمل ذلك القدرة على التكيف مع البيئات المنطوية على تحديات – مثل انقطاع التيار الكهربائي، والأماكن غير المريحة، والشخصيات الصعبة، والسياسة المؤسسية – والاستمرار في التركيز على المهام

الجاري تنفيذها).

7. خبرة الرصد والتقييم اللازمة لتصميم وإجراء عمليات التقييم التأسيسيّ، والتقييم التجميعي على المدى البعيد و/أو أنشطة تقييم الأثر التي تحدد مدى مساهمة استخدام الترخيص المفتوح في تحسين جودة التدريس والتعلم، وزيادة الإنتاجية، وتخفيض التكلفة، وغير ذلك.

8. الخبرة في انتقاء ومشاركة الموارد التعليمية المفتوحة بفعالية، ويتضمن ذلك ما يلي:

(أ) المهارات الفنية اللازمة لتطوير وصيانة منصات ويب لاستضافة الموارد التعليمية المفتوحة على شبكة الإنترنت ومشاركة المحتوى وبيانات التعريف مع منصات الويب الأخرى.

(ب) القدرة على إنشاء البيانات ذات الصلة والبيانات التعريفية المفيدة داخل الموارد التعليمية المفتوحة.

(ج) اكتساب المعرفة والمهارة لاستخدام التصنيفات العالمية الموحدة لوصف الموارد المتعلقة بالتخصصات والمجالات المختلفة.

(د) مهارات تصميم وإدارة المواقع بهدف إنشاء بيئات إلكترونية يمكن من خلالها العثور على المحتوى وتنزيله بسهولة.

9. مهارات الاتصال والبحث اللازمة لمشاركة المعلومات المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة في صورة تحديثات عبر مواقع الإنترنت، ورسائل إخبارية، ومنشورات، ودراسات حالة، وتقارير بحثية، ونحوه. ويتضمن ذلك كافة جوانب المهارات اللازمة للقيام بأنشطة الاتصال بداية من البحث عن أفضل الممارسات وتوثيقها ومرورًا بالمفاهيم الأساسية وانتهاءً بتصميم الجرافيك والتخطيط والتنسيق.

الملحق 2

تعزيز تعليم أكثر فعالية وشموليّة من خلال تصميم موارد تعليمية مفتوحة تلبي الاحتياجات المختلفة للطلاب

تختلف طرق وأساليب التعلم من طالب لآخر، والخبرات التعليمية التي تتماشى مع احتياجات التعلم الفردية للطالب تؤتي أفضل النتائج. ومن هنا فإن الموارد التعليمية المفتوحة لا بد أن تكون متوفرة ومتاحة للطلاب الذين لديهم احتياجات تعليمية متفاوتة. وتتأثر احتياجات التعلم بالأمور التالية:

- القيود الحسية والحركية والإدراكية والعاطفية والاجتماعية
- أساليب أو مناهج التعلم
- الخلفيات اللغوية والثقافية
- القيود الفنيّة والمالية والبيئية

وتتحقق فكرة التعلم المتاح للجميع عندما يتم التوفيق بين احتياجات التعلم الفردية لكل طالب وخبرة تعليمية تساعد في التعامل مع هذه الاحتياجات بما يلبيها، وهذا يمكن أن يتحقق من خلال نظام تقديم الموارد بإعادة تكوين الموارد، قدر المستطاع، أو زيادتها أو استبدالها كليًا أو جزئيًا بموارد أخرى تساعد في تحقيق أهداف التعلم نفسها.
ولتحقيق ذلك، يجب توفر الأمور الآتية في مواد التعلم أو الموارد التعليمية:

1. أن تشتمل على وسم معين للدلالة على احتياجات التعلم التي تلبيها الموارد.
2. أن تسمح بإنشاء نسخ مختلفة ومحسنة من خلال الترخيص المفتوح.
3. أن تدعم استخدام الأساليب المرنة (مثل تكبير الخط، وتعزيز الألوان والتباين وضبط التخطيط ليناسب الطلاب الذين يعانون من إعاقات بصرية أو يستخدمون الأجهزة المحمولة).
4. أن تدعم التحكم في وظائف لوحة المفاتيح أو التنقل باستخدام لوحة المفاتيح (للطلاب غير القادرين على استخدام الفأرة (الماوس) أو أي من أجهزة التأشير).
5. أن تقدم وصفًا صوتيًا أو نصيًا للمعلومات غير النصية التي تعرض في مقاطع الفيديو أو الرسومات أو الصور (للطلاب الذين يعانون من معوقات بصرية أو يستخدمون شاشات صغيرة).
6. أن تقدم عبارات توضيحية نصية للمعلومات المقدمة بتنسيق الصوت (للطلاب الذين يعانون من معوقات سمعية أو ليس لديهم واجهات صوتية).
7. أن تقوم بفصل النصوص التي يمكن قراءتها على الواجهة عن الرمز الأساسي أو البرمجة النصية.
8. أن تستخدم تنسيقات مفتوحة قدر المستطاع لتسهل عرض الموارد والتحكم فيها

عن طريق على أنظمة وأجهزة الوصول.

9. **أن تلتزم** بالمعايير الدولية الموضوعة بشأن إمكانية التشغيل المتداخل كي يتسنى استخدام الموارد التعليمية المفتوحة على أكبر عدد ممكن من الأجهزة والتطبيقات.

ولا بد أن يساعد نظام تقديم الموارد أيضًا في تمكين كل طالب أو فريق الدعم الذي يتبع له من تحديد احتياجات التعليم العملية الخاصة به.[11]

[11] لمزيد من المعلومات حول هذه **المسائل**، قم بزيارة موقع مشروع فلو (Floe) **على الرابط التالي**: (http://floeproject.org/)

الموارد التعليميّة المفتوحة هي مواد تستخدم لدعم العملية التعليميّة، وهي مواد يمكن النفاذ إليها وإعادة استخدامها وتعديلها ومشاركتها دون مقابل. وتسلط هذه المبادئ التوجيهية الضوء على قضايا رئيسية وتقدم اقتراحات لدمج الموارد التعليمية المفتوحة في التعليم العالي، في محاولة لتشجيع صانعي القرار داخل الحكومات والمؤسسات التعليمية على الاستثمار في الإنتاج والتكييف والاستخدام المنهجيّ للموارد التعليمية المفتوحة ودمجها في نظام التعليم العالي، ما يساعد في تحسين جودة المناهج الدراسية وعملية التدريس وتخفيض التكاليف.

قسم الاتصالات والمعلومات

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

ISBN 9789236000350